المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من المراهقين المستهدفين للإدمان

رسالة مقدمة من الطالبة

هدير شريف محمود شكري

بكالوريوس خدمة اجتماعية – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – القاهرة – ٢٠١٠

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير
في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية
معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

٢٠١٨

صفحة الموافقة على الرسالة

المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من المراهقين المستهدفين للإدمان

رسالة مقدمة من الطالبة

هدير شريف محمود شكري

بكالوريوس خدمة اجتماعية – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – القاهرة – ٢٠١٠

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة: **التوقيع**

١- ا.د/ليلى أحمد كرم الدين

أستاذ علم النفس – كلية الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

٢- ا.د/رشاد أحمد عبد اللطيف

أستاذ تنظيم المجتمع – كلية الخدمة الاجتماعية

نائب رئيس جامعة حلوان الأسبق

٣- ا.د/جمال شفيق أحمد

أستاذ علم النفس – كلية الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

٤- ا.د/هيام حمدي زهران

أستاذ تنظيم المجتمع – كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة حلوان

٢٠١٨

المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من المراهقين المستهدفين للإدمان

رسالة مقدمة من الطالبة

هدير شريف محمود شكري

بكالوريوس خدمة اجتماعية – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – القاهرة – ٢٠١٠

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

تحت إشراف:-

١- ا.د/ ليلى أحمد كرم الدين

أستاذ علم النفس – كلية الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

٢- ا.د/ رشاد أحمد عبد اللطيف

أستاذ تنظيم المجتمع – كلية الخدمة الاجتماعية

نائب رئيس جامعة حلوان الأسبق

ختم الإجازة:

أجيزت الرسالة بتاريخ / /٢٠١٨

موافقة مجلس المعهد / /٢٠١٨ موافقة مجلس الجامعة / /٢٠١٨

٢٠١٨

شكر وتقدير

الحمد لله الحنان المنان خلق الإنسان وكرمه بالعقول والأذهان على سائر الخلق والأكوان وفطر الإنسان على فطرة الإيمان ليتقرب إلى الله بالشكر والعرفان وكفاه نزول القرآن لتستنير به الأذهان (مثل علم لا يُعمل به كمِثل كَنز لا يُنفق منهُ في سبيل الله).

أما بعد ... الصلاة والسلام على نبيه الأمين المرسل إلى العالمين وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين. وبعد سجدة قلب, وسجدة عقل وجسد وكيان، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم فضلك على ما وهبني من عون وطاقة وصبر وتوفيق تخطيت بهم كل ما واجهني من صعاب بنفس راضية في سبيل إتمام هذا العمل المتواضع، بهذه الصورة التي أدعو الله أن تحوز رضا أساتذتي وبعد ... فقد أمرنا الله عز وجل بالاعتراف بالفضل لذوى الفضل وشكرهم، إذ قال في محكم آياته ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ **(إبراهيم: ٧)**، ومصدقا لقول رسول الله ﷺ "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" **رواه الترمذي وقال حديث صحيح.**

ولذا فإنه يُسعدني ويشرفني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى: **الأستاذة الدكتورة/ ليلي أحمد كرم الدين** أستاذ علم النفس المتفرغ بكلية الدراسات العليا للطفولة. فلقد منحتني هذه الدراسة شرف التلمذة على يديها، فغمرتني بنصائحها السديدة وإرشاداتها العلمية القويمة فعلى هديها أتبعت وعلى منطقها تعلمت وعلى نهجها تقدمت باعتبارها الأم الحنون وخير مثل يحتذى به في التوجيه والتعليم والإخلاص فاللهم أجزها عني خير ما تجزي به عبادك المحسنين، وأحفظها علّيه وزِادها من جمال العلم وزينة الحلم. أطال لنا في عمرها ومنحها الصحة والعافية لتظل نبراسا مضيئا لكل الباحثين في هذا المجال فلها مني كل الشكر والتقدير والعرفان.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى **أستاذي الدكتور/ رشاد أحمد عبداللطيف** أستاذ تنظيم المجتمع بكلية الخدمة الاجتماعية ونائب رئيس جامعة حلوان الأسبق. على ما قدمه لي في بدايات مشواري من دعم وتدعيم بالعلم والتشجيع في البحث في مجال علاج الإدمان, وعلى ما قدمه لي من نصح وإرشاد وتقويم وبذل الجهد والطاقة لمعاونتي على إخراج هذا العمل كما ينبغي أن يكون متميزاً فنعم الأب والأستاذ.

وأنه لشرف رفيع للبحث والباحثة أن يقوم بمناقشة البحث والحكم عليه رغم مشاغلهما المتعددة عالمان جليلان وهما **الأستاذ الدكتور/ هيام حمدي زهران** أستاذ تنظيم المجتمع بكلية

الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، **والأستاذ الدكتور/ جمال شفيق أحمد** أستاذ ورئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال (الأسبق) بكلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس, فلهما من الله عظيم الجزاء ومن الباحثة صادق الدعاء.

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى زوجي الفاضل **الدكتور/ عبدالله أحمد** استشاري العلاج النفسي والإدمان بصندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي –رئاسة مجلس الوزراء. على ما قدمه لي من جهد في تجميع البيانات والإجراءات العملية بالمستشفي فله مني كل الشكر والتقدير. وفي هذه اللحظات التي يتوج فيها العمل العلمي لا يفوتني أن أشكر المرحوم **الأستاذ/ شريف شكري** والدي العزيز فقد كان له كثير من الفضل في بدايات هذا العمل العلمي فله مني دعواتي له بالمغفرة والرحمة.

وكذلك أتقدم بخالص الحب والاحترام والتقدير والعرفان إلى **والدتي وحماتي** اللتان لا أذكيهما على الله فإنهما غمراني بحنانهم وعطفهم وصبرهما وكذلك من الفضل لا أنسى أخوتي وأهلي الذين شاركوني في سهري وعملي وجهدي.

وقبل ختامي أتوجه بالتقدير الذي لا يتناهى إلى **أصدقائي** وزملائي الذين وقفوا بجواري وساندوني لإتمام هذا العمل فجزاهم الله عني خير الجزاء وكل من عاونني بالدعاء ولم أعرفه ولم أتذكره.

الباحثة

هدير شريف

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من المراهقين المعتمدين على المواد النفسية. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٥٠) معتمدا على المواد النفسية من الذكور المراهقين, والمترددين على العيادات الخارجية بمستشفي حلوان للصحة النفسية, والذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٣-١٨) عامًا. وتم استخدام استمارة البيانات الأولية (إعداد: الباحثة), ومقياس المهارات الحياتية بعد التأكد من الخصائص السيكومترية له من ثبات وصدق (إعداد: عبدالله احمد), وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج التالية:-

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة (إعدادي) وأفراد عينة الدراسة (ثانوي) لمهارة إدارة الغضب في اتجاه عينة ثانوي.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة (إعدادي) وأفراد عينة الدراسة (ثانوي) لمهارة حل المشكلات.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة (إعدادي) وأفراد عينة الدراسة (ثانوي) لمهارة توكيد الذات.

الكلمات المفتاحية	Keywords
- الاعتماد على المواد النفسية	Substance abuse
- المهارات الاجتماعية	Social skills
- مهارة إدارة الغضب	Anger management
- مهارة حل المشكلات	Problem solving skill
- مهارة توكيد الذات	Self affirmation skill

ملخص الدراسة

مقدمة:

تعتبر مشكلة تعاطي المواد للمخدرات من المشكلات النفسية الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على المجتمع بصفة عامة وعلى الفرد بصفة خاصة بما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة، وتكمن خطورة هذه المشكلة في أنها تنتشر لدى الأبناء الذين يمثلون قوة بشرية أساسية في المجتمع، كما تكمن خطورة هذه المشكلة أيضًا في أنه لم يعد الفرد يتعاطى عقارًا واحدًا بل أصبح يتعاطى أكثر من عقار في الوقت ذاته. **(مصطفى عبد الباقي، ٢٠٠٦: ١١٦)**

ويعتبر الاعتماد بين الأطفال والشباب من أكثر الأمور انتشارا بين الطبقات الاجتماعية كافة على اختلاف ثقافتها ومعتقداتها, ولا يستطيع أي أب بأية حال من الأحوال أن يجزم بحقيقة أن ابنه من الذين لا يمكن أن يقعوا في شرك الاعتماد على المواد النفسية. **(سارة لاوسون, ٢٠٠٨: ١٣)**

كما يعتبر أيضًا الاعتماد من السلوكيات الاجتماعية والنفسية التي تتسم بالتعقيد في تكوينها وترتبط بعدد من المتغيرات النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية مما يجعل آثارها متعددة في جوانب مختلفة في حياة الفرد, فقد كشف "مصطفي سويف, ٢٠٠٠" بأن هناك مجموعة من المشكلات الاجتماعية التي تؤدي إلى الانزلاق في الاعتماد من قبل تدهور الشعور بالمسئولية, وسوء التوافق الاجتماعي وتدهور مستوى الأداء في العمل وارتفاع احتمالات البطالة والانهيار الأسرى والطلاق والعنف والاغتصاب والتسرب الدراسي. **(مصطفى سويف, ٢٠٠٠: ٢٤)**

ووفقًا لأحدث البيانات المتاحة, لم يحدث سوي القليل من التغيُّر في الحالة العالمية العامة المتعلقة بإنتاج المخدرات غير المشروعة وتعاطيها وعواقبها الصحية. ومازالت العواقب الصحية لتعاطي المخدّرات غير المشروعة تشكل شاغلاً عالميًا, إذ لا تزال فرص الحصول على العلاج غير متاحة للغالبية العظمي من متعاطي المخدّرات الإشكاليين. وفضلاً عن ذلك, فإن الازدياد في زراعة خشخاش الأفيون وإنتاج الأفيون في العالم إلي معدلات قياسية لم يُحدث بعد آثارًا كبري في السوق العالمية للمواد الأفيونية. **(World Drug Report, 2015: 1)**

ويُقدّر أن ما مجموعه ٢٤٦ مليون شخص, أو ١ من كل ٢٠ شخص في سن ١٥ إلى ٦٤ عامًا, تعاطوا مخدّرًا غير مشروع في عام ٢٠١٣. ويمثل زيادة قدرها ٣ ملايين شخص عن السنة السابقة, ولكن معدل تعاطي المخدّرات غير المشروعة بقي ثابتًا في الواقع بسبب ازدياد عدد سكان العالم. **(المرجع السابق, ١)**

موضوع الدراسة:

تعد مشكلة الاعتماد على المواد النفسية من أهم وأخطر المشكلات الاجتماعية والإنسانية لما لهذه المشكلة من انعكاسات سلبية على حياة الأفراد والمجتمعات, ويعتبر الفرد المعتمد (المدمن) مريضًا مثل المرضي الآخرين يحتاج إلى المساعدة والعلاج للتخلص من الاعتماد (الإدمان), والعلاج الدوائي الذي يقدم لهؤلاء الأفراد لا يتعدى المساعدة في معالجة الأعراض التي تظهر بسبب الإدمان, وخصوصًا تلك الأدوية التي تستخدم في مرحلة الانسحاب. أما العلاج الحقيقي والفعلي للإدمان يكمن في قناعة الفرد بالتخلي عن المخدرات والابتعاد عنها, وتزويده بمجموعة من المهارات الحياتية اليومية, وزيادة ثقته بنفسه ليتمكن من ممارسة نشاطاته اليومية, ويتم ذلك عن طريق تقديم العلاج والدعم النفسي للمعتمد (المدمن).

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتنمية المهارات الاجتماعية لدى بعض المراهقين المعتمدين علي الإدمان حتى يستطيعوا استخدامها بعد ذلك كخط دفاع من الانجراف في براثن الإدمان. وبالتالي يمكن صياغة **تساؤلات الدراسة** كالتالي:-

١- هل توجد فروق بين عينة الدراسة من المراهقين في مرحلة إعدادي وفي مرحلة ثانوي على مهارة إدارة الغضب؟

٢- هل توجد فروق بين عينة الدراسة من المراهقين في مرحلة إعدادي وفي مرحلة ثانوي على مهارة حل المشكلات؟

٣- هل توجد فروق بين عينة الدراسة من المراهقين في مرحلة إعدادي وفي مرحلة ثانوي على مهارة توكيد الذات؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بتحسين المهارات الاجتماعية لدى بعض المراهقين المعتمدين علي الإدمان.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات االوصفية التي تهتم بمعرفة الأبعاد النفسية والاجتماعية اللازم توافرها في المراهقين لتنمية مهاراتهم الاجتماعية لاتخاذها خط دفاع لهم من الوقــوع في مخاطر التعاطي أو الإدمان.

الأهمية التطبيقية:

يمكن تحديد الأهمية التطبيقية في هذه النقاط:

١. الاستفادة من التعرف على الأبعاد والمتغيرات النفسية المرتبطة بالمهارات الاجتماعيــة لدى المراهقين المعتمدين علي الإدمان.

٢. أمكانية التوصل إلى نتائج تكمن فائدتها في تطبيق فنيات العلاج المعرفي السلوكي فــي مراكز التأهيل النفسي القائمة على الأبعاد النفسية والاجتماعية التي لها علاقة مباشــرة بالمهارات الاجتماعية.

٣. دراسة برامج العلاج المعرفي السلوكي القائمة علــى الأبعــاد النفســية والاجتماعيــة المستخرجة من الدراسة واستخدامها في الجانب الوقائي وعدم قصــره علــى الجانــب العلاجي فقط.

فروض الدراسة:

١- توجد فروق دالة إحصائيًا بين المراهقين المتعاطين في المرحلة الإعدادية والثانوية على مهارة إدارة الغضب.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا بين المراهقين المتعاطين في المرحلة الإعدادية والثانوية على مهارة توكيد الذات.

٣- توجد فروق دالة إحصائيًا بين المراهقين المتعاطين في المرحلة الإعدادية والثانوية على مهارة حل المشكلات.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بالطريقة **القصدية**, حيث تم اختيار العينة من المعتمدين المترددين على عيادات الخط الساخن التابع لصندوق مكافحة وعلاج الإدمان, كما اعتمدت الباحثة على عــدة

شروط في اختيار العينة وذلك لزيادة في إحكام وضبط الدراسة الحالية (قدر المستطاع) وكانت كالتالي:-

١- **من حيث العدد:** تتكون العينة من (٥٠) مراهق معتمد على المواد النفسية وذلك من خلال استمارة البيانات الأولية.

٢- **من حيث النوع:** أن يكون جميع أفراد العينة من الذكور، لأن الإناث خلال مرحلة المراهقة (من خلال خبرة الباحثة في المجال) يكون التركيز عليهن أكثر من الذكور في المتابعة والرقابة خوفًا عليهن, كما أن البيانات الواردة في (صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي, ٢٠١٣: ١٠) تشير إلي أن عدد الذكور المعتمدين على المواد المخدرة (٨٣٤٧) عام (٢٠١١) بنسبة (٩٧.٣%) ثم ارتفعت عام (٢٠١٣) لتصل إلي ٩٧.٦%.

٣- **من حيث العمر الزمني:** أن يتراوح أعمار أفراد العينة من (١٣-١٨) عامًا.

٤- **من حيث المادة المخدرة:** أن يكون المشاركين من المعتمدين على القنبيات والافيونات وذلك لأن هاتان المادتان تأتيان في المرتبة الأولي والثانية من حيث الانتشار بين العينة التي طبق عليها البحث القومي وفق البيانات الواردة في (البحث القومي للإدمان, ٢٠١٥).

٥- أخذ موافقة الأهل على **استمارة الموافقة المستنيرة**, وذلك لاشتراك نجلهم في الدراسة (لمعرفة حقوقهم ولضمان الاستمرارية), وأن يكون مقيمًا مع أسرته أو أحد أفرادها.

محكات الاستبعاد:

وتم ذلك من خلال الاستعانة بالبيانات الشخصية الواردة في الملف الطبي والنفسي الخاص بكل مريض:

١- عدم وجود اضطرابات نفسية أو عقلية مصاحبة.

٢- عدم وجود إصابات عضوية في المخ نتيجة التعرض لبعض الحوادث.

٣- عدم وجود تاريخ سابق لانخفاض مستوي الذكاء.

٤- عدم مراعاة عدم اشتراكهم في أي برامج علاجية للإدمان سابقة.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة ومعالجة فروضها تم الاستعانة بالأدوات الآتية:

١- استمارة البيانات الأولية (إعداد: الباحثة).

٢- مقياس المهارات الاجتماعية (إعداد: عبدالله أحمد).

الأساليب الإحصائية:

في ضوء أهداف الدراسة الحالية وفروضها تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١- الإحصاء الوصفي وتمثلت في المتوسط والانحراف المعياري.

٢- اختبار مان ويتني.

خطوات التطبيق الميداني:

مر التطبيق الميداني للدراسة الحالية بمجموعة من المراحل كالتالي:

المرحلة الأولى:

١- تم مخاطبة لجنة أخلاقيات البحث العلمي بالأمانة العامة للصحة النفسية بمقرها الكائن بمستشفي العباسية للصحة النفسية على استخراج الموافقة على التطبيق أدوات الدراسة داخل مستشفي حلوان للصحة النفسية,وبعد الحصول على الموافقة تم عمل زيارة ميدانية لمستشفي حلوان ومقابلة المسئولين بها وهما (مدير المستشفي ولجنة حقوق المرضي ولجنة التدريب ورئيس قسم المراهقين) وتم عرض أدوات الدراسة للإطلاع عليها.

٢- بعد تحضير الحالات التي ستخضع للدراسة وعمل الجلسات الفردية, تم تطبيق استمارة البيانات الأولية ومقياس المهارات الاجتماعية, لتحديد العينة المشاركة في الدراسة.

المرحلة الثانية:

تم عمل الجلسات الفردية التمهيدية للمشاركين في الدراسة لشرح الهدف منها, وعمل علاقة مهنية معهم.

المرحلة الثالثة:

تم تطبيق المقياس مرة أخرى لمعرفة مدي التأثر والتغيير الذي حدث في المجموعة المشاركة في الدراسة.

نتائج الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة (إعـــدادي) وأفـــراد عينـــة الدراسة (ثانوي) لمهارة إدارة الغضب.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة (إعدادي) وأفـــراد عينـــة الدراسة (ثانوي) لمهارة حل المشكلات.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة (إعدادي) وأفـــراد عينـــة الدراسة (ثانوي) لمهارة توكيد الذات.

أولاً: قائمة الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير.	أ
مستخلص الدراسة.	ج
ملخص الدراسة.	د
الفصل الأول **مدخل الدراسة**	١-١٧
مقدمة.	١
- مشكلة الدراسة.	٣
- تساؤلات الدراسة.	٤
- هدف الدراسة.	٤
- أهمية الدراسة.	٤
- المفاهيم الأساسية.	٥
- دراسات سابقة.	٧
- فروض الدراسة.	١٧
الفصل الثاني **الاعتماد على المواد ذات التأثير النفسي**	١٨-٥٦
تمهيد.	١٨
- الإدمان.	١٨
- المفاهيم الرئيسية المرتبطة بالإدمان.	١٩
- الوضع العالمي لمشكلة المخدرات.	٢١
- الوضع الإقليمي.	٢١
- مشكلة المخدرات في مصر.	٢٢
- تصنيف المخدرات.	٢٦

الموضوع	الصفحة
- المحكات التشخيصية لاضطراب الاعتماد على المواد النفسية.	٢٩
- مظاهر اضطراب الاعتماد على المواد النفسية.	٣٠
- مراحل الإدمان.	٣١
- محددات الاعتماد.	٣٢
الفصل الثالث **المهارات الاجتماعية**	٥٧-٨٢
- تعريف المهارة.	٥٧
- تصنيف المهارات الاجتماعية.	٥٩
- أهمية المهارات الاجتماعية.	٦١
- مهارة إدارة الغضب.	٦١
- مهارة توكيد الذات.	٦٨
- مهارة حل المشكلات.	٧٧
الفصل الرابع **مرحلة المراهقة**	٨٣-٨٨
- تعريف مرحلة المراهقة.	٨٤
- خصائص وسمات المراهقة.	٨٤
- تحديد مرحلة المراهقة.	٨٥
- حاجات المراهقين.	٨٦
الفصل الخامس **منهج الدراسة وإجراءاتها**	٨٩-١١٤
منهج الدراسة.	٨٩
إجراءات الدراسة:	٨٩
- عينة الدراسة.	٨٩

الموضوع	الصفحة
- أدوات الدراسة.	٩١
- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.	١١٤
الفصل السادس **عرض نتائج الدراسة ومناقشتها**	**١١٥-١٢٢**
- عرض نتائج الفرض الأول ومناقشتها.	١١٥
- عرض نتائج الفرض الثاني ومناقشتها.	١١٧
- عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها.	١١٨
- توصيات الدراسة.	١٢١
- البحوث المقترحة.	١٢١
قائمة المراجع	**١٢٣-١٤١**
أولاً- المراجع العربية.	١٢٣
ثانيًا- المراجع الأجنبية	١٣٣
ملاحق الدراسة	**١٤٢-١٤٩**
ملحق (١): استمارة البيانات الأولية.	١٤٢
ملحق (٢): مقياس المهارات الاجتماعية (مهارة إدارة الغضب, مهارة حل المشكلات, مهارة توكيد الذات).	١٤٤
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية **Abstract**	**I**
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية **Summary**	**II**